الرسوب في المدارس:
الأسباب والعلاج*

د. إيمان «محمد رضا» علي التميمي**

* تاريخ التسليم: ٣/ ٧/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢١/ ٨/ ٢٠١٣م.
** أستاذ مساعد/ قسم المناهج والتدريس/ كلية التربية/ جامعة الدمام/ حفر الباطن/ المملكة العربية السعودية.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالرسوب المدرسي وأسبابه وصوره ووجهات النظر حوله والحلول المقترحة للحد منه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل سبر غور هذا الموضوع.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك خمسة أشكال للرسوب المدرسي، أربعة منها طوعي والخامس هو ما نطلق عليه الرسوب المدرسي وهو الشكل الشائع في مجتمعاتنا. وأن هناك عوامل كثيرة تقف وراء هذه الظاهرة أبرزها العوامل الأسرية ثم الشخصية وأخيراً الأكاديمية. وأهم القوانين والتشريعات التي أسهمت في الحد والتقليل من هذه الظاهرة المعمول بها في بعض الدول. وأن هناك وجهتيْ نظر إحداهما مؤيدة للرسوب المدرسي والأخرى معارضة له.

كما كشفت الدراسة عن أهم الحلول والمقترحات والاستراتيجيات للحد من ظاهرة الرسوب المدرسي وتكرار الصف.

وفي هدي هذه النتائج اختتمت الدراسة بعرض عدد من التوصيات والتطبيقات واقتراح عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوعها.

الكلمات المفتاحية: الرسوب المدرسي، تكرار الصف.

Failure at School repetition: Causes and treatment

Abstract:

This study aimed to know the causes of students' failure at schools and a description of different perspectives around them and the solutions proposed to reduce this phenomenon. The study used a descriptive and analytical approach in order to explore this phenomenon.

The results showed that there are five forms of school failure and repletion of the same class. I found that four of the causes are voluntary and the fifth is what our society call "repetition" which is a common format our schools. There are many factors behind this phenomenon, most notably the family, personal factors and academic reasons. The most important laws and legislation that have contributed to the reduction of this phenomenon is applicable some countries. There are two views about this phenomenon, one in favor and another is against.

The study proposed the most important solutions, proposals and strategies to reduce the phenomenon of school failure and repetition.

In the light of the results, the study concluded by presenting some recommendation, applications and suggestions related to its topic.

Key words: *school repetition, repeat the grade*

مقدمة:

يأخذ التحصيل الدراسي دوراً مهماً في حياة الطالب في مختلف مراحل التعليم العام والتعليم العالي، فهو يعد المقياس الوحيد الذي ينتقل فيه الطالب من صف إلى آخر، ويقاس ويقدّر من خلال الامتحانات، وأن العلامة التي يحصل عليها الطالب في مرحلة ما تعد مؤشراً أساسياً يدل على مقدرة الطالب واستعداده لإكمال دراسته في المرحلة التي تليها، ويعتمد عليه في توزيع الطلاب في الصف العاشر الأساسي على أنواع التعليم المختلفة، كما يعد المؤشر الأساسي الذي يعتمد عليه في اتخاذ القرار في قبول الطالب في مؤسسات التعليم العالي، لذا اهتمت الأسرة والمدرسة معاً في تنشئة الطالب وحفزه للوصول إلى مستوى تحصيل عالٍ.

وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الأكاديمي، وذكر بعض الباحثين أن هنالك عوامل نفسية مسؤولة عن ذلك مثل: قلق الامتحان، ودافعية الانجاز، وقد تباينت نتائج هذه الدراسات في تحديد نسبة إسهام هذه العوامل في تأثيرها على التحصيل؛ إذ إن القلق عند الطلبة يمكن أن تسببه مصادر متعددة منها: خوفهم من قصور قدراتهم الخاصة على إنجاز الأعمال المطلوبة منهم، وفي اللحظة التي يصبح فيها الطلبة منهمكين في
الاختبارات، فإن تفكيرهم سيتأثر ويصبح غير سليم، وهذا يجعل أدائهم يتراجع، ويصبح في وضع سيء (عدس، ١٩٩٨) .

وقد أشارت بعض الدراسات أن هناك عوامل مترابطة عدة لها علاقة بالفشل والإنجاز الأكاديمي للطلبة منها: العوامل النفسية والتربوية والفسيولوجية، حيث أشارت الأبحاث الاجتماعية حول الفشل الأكاديمي للطالب إلى أن مصادر عدة تسهم فيه منها: الطالب نفسه، والغرفة الصفية، والمدرسة، والمعلمون، والأسرة، والمجتمع، والعوامل الثقافية (Dimmitt,2003, p340) .

وعادة يقود الفشل الأكاديمي وتدني مستوى التحصيل للطالب إلى الرسوب، مما يترك آثاراً واضحة على البنية التربوية والاجتماعية والاقتصادية، فمن الناحية التربوية فإنه يستهلك كثيراً من الجهود البشرية والمالية المبذولة لقطاع التعليم ويبدّدها، كما يؤدي إلى اختلال التوازن بين المدخلات والمخرجات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٣م، ص٢٢) . والرسوب: هو إخفاق الطالب في الوصول إلى المستوى المطلوب لنقله إلى صف أعلى، مما ينجم عنه بقاؤه للإعادة في الصف نفسه لمراجعة المنهج، وذلك للوصول

إلى المستوى المطلوب في السنة الدراسية التالية (الرواف، ٢٠٠٤) . أو هو الممارسات التي تجعل الطالب لا يحقق الحد الأدنى المطلوب من المعايير العلمية الأكاديمية اللازمة للنجاح – والتي تحددها أنظمة وزارة التربية والتعليم لتلك الدولة– مما يقوده إلى إعادة صفه، بينما يُرفّع أقرانه للصف التالي، وفي المقابل يعرف الترفيع التلقائي: بأنه الممارسات التي تسمح للطالب نفسه متابعة الدراسة في العام المقبل مع بقية مجموعة الزملاء دون تحقيق الحد الأدنى من المعايير المطلوبة (Ndaruhutse,2008,p9) . ويحدث الرسوب عادة عندما يبدأ الطالب سنة دراسية جديدة في الصف نفسه الذي درسه في السنة السابقة بدلاً من الانتقال إلى صف أعلى جنباً إلى جنب مع أقرانه، ويطلق عليه أحياناً مصطلح (الاستبقاء) ، أو (الاحتفاظ) ، أو (التكرار) " (Brophy ,2006,p1 "grade retention) .

وعادة عندما يحدث الرسوب أو تكرار الصف، فإنه يسمح بوجود طلبة من مختلف الأعمار في الصف نفسه، مما يترك آثاراً سلبية على المدرسة والمعلمين نتيجة وجود هؤلاء الطلبة في الصف نفسه، مما يشكل عبئاً وصعوبة على المعلمين نتيجة اختلاف احتياجاتهم، كما تترك آثاراً سلبية على المتعلم نفسه بسبب فارق العمر بينه وبين أقرانه، مما يؤثر على احترام الذات، والعلاقة مع الزملاء، والموقف من المدرسة، كما قد يتعرضون للإهانة من قبل المعلمين مما يؤدي إلى التسرب من المدرسة (social surveys,2010) ، وربما ما زال بعضنا يذكر هذا الأمر عندما كنا في الصفوف الأولى منذ سنوات عدة عندما كان الرسوب المدرسي معمولاً به في المدارس وقبل اعتماد الترفيع التلقائي للطلبة.

وتبلغ معدلات الرسوب في أميركا اللاتينية في المدارس الابتدائية والثانوية أعلى مستوى في العالم، ففي البرازيل بلغت معدلات الرسوب في المدارس الابتدائية (٢٠٪) ، بينما في المرحلة الثانوية وصلت إلى (١٧٪) ، كما بلغت معدلات الرسوب حجماً مماثلاً في دول شمال افريقيا والشرق الأوسط كتونس، حيث بلغت في المرحلة الثانوية (٢١٪) ، هذا ما يمكن أن نلحظه في الدول النامية. أما في الدول المتقدمة فعادة ما تكون معدلات الرسوب أقل من ذلك بكثير حيث بلغت في إيطاليا٢٪، وألمانيا٣٪، في حين أن دولاً مثل الدنمارك والسويد واليابان والنرويج والمملكة المتحدة ينعدم فيها الرسوب المدرسي، وربما يعود ارتفاع هذه المعدلات في الدول النامية إلى تدني مستوى الانفاق العام على التعليم، بالإضافة إلى انعدام البنية التحتية للمدارس، وقلة كفاءة المعلمين (Manacorda,2006) . كما بلغت معدلات الرسوب في مرحلة التعليم الأساسي في مصر ١٤٪ أي ما يعادل ٢،٢ مليون طفل (Suliman& El- Kogali, 2001) .

وبالنظر إلى معدلات الرسوب إجمالاً نرى أنها تحدث بشكل كبير في الصف الأول من المرحلة الأساسية، حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات الرسوب في

الدول العربية بين الذكور والإناث، وتتركز النسبة الأكبر في معدلات الرسوب والتسرب في المناطق الريفية، وعادة يميل المسؤولون والمشاركون في النظام التعليمي كالإدارة المدرسية، والمعلمين، والهيئات التعليمية إلى ربط صعوبات التعلم وانخفاض الأداء الأكاديمي للطلبة إلى عوامل خارجة عن النظام ومنها: دخل الأسرة، والظروف المعيشية السيئة، مما يؤدي إلى إنخفاض مستوى الاستعداد للتعلم، وقلة الاهتمام به، وعدم كفاية الدعم المقدم من الأسر للطلبة، أو للقيود المادية والفنية للنظام: كنقص الكتب والمعدات المدرسية، والمستلزمات التعليمية بصرف النظر عن نوعية التعليم ومعايير تقويم الطلبة (UNICEF,1996) .

وعلى الرغم من أن كثيراً من الدول ومنها الأردن تبنت فكرة الترفيع التلقائي للطلبة وحسمت الأمر، مما انعكس على معدلات الرسوب المدرسي فيها، بالإضافة إلى التشريعات والقوانين التي أصدرتها وزارة التربية والتعليم للحد من الرسوب المدرسي، واقتصاره على حالات محددة ونسب معينة، فإن الجدل حول مسألة الرسوب المدرسي وآثاره التربوية على الطلبة ما زال يتردد بين المؤيدين والمعارضين من التربويين والمعلمين وأولياء أمور الطلبة، ويستدل كثير من المؤيدين للرسوب المدرسي بنسب الرسوب الكبيرة للطلبة في نهاية المرحلة الثانوية، مما يدل على أن أصحاب القرار يعرفون أبعاد هذه المسألة ونتائجها على الطلبة، وأن نسب النجاح والرسوب لسنوات سابقة لا تعكس الصورة الحقيقية التي عليها نتائج الطلبة، وبالتالي هم فقط يرحلون الآثار التربوية السلبية لسنوات قادمة لأن رسوب الطالب عبر مسيرته الدراسية يضيف عبئاً مادياً على هذه الدول؛ لذا فهي تتخذ مثل هذا القرار، بينما يرى المعارضون للرسوب المدرسي أن الأمر لا ينظر له من هذه الزاوية فقط، بل هم يعطون الطالب فرصة للنجاح سواء في المدرسة أو في المجتمع وسوق العمل، وأن الطالب الراسب عادة ما يتسرب من المدرسة، مما يعني التحاقه بسوق العمل في فترة مبكرة من عمره، أو ينحرف في سلوكه مما يشكل عبئاً على المجتمع، عدا عن الآثار النفسية التي يتركها الرسوب على الطالب، ولو نظرنا للأدب المكتوب حول هذا الموضوع لوجدنا أن الدراسات العربية في هذا المجال قليلة، مما يبرز الحاجة إلى سبر غور هذه القضية من زوايا متعددة للتعرف على هذا الموضوع، وإبراز وجهات النظر حوله والحلول المقترحة له لذا جاءت فكرة هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالرسوب المدرسي وأسبابه وصوره ووجهات النظر حولها والحلول المقترحة **وذلك من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

١. ما أشكال الرسوب المدرسي وتكرار الصف؟

٢. وما العوامل التي تقف وراء الرسوب؟

٣. ما أبرز الأسس التي تبنتها وزارة التربية والتعليم في الاردن للحد من الرسوب المدرسي؟

٤. ما وجهات النظر المتعلقة بالرسوب المدرسي؟

٥. ما الحلول المقترحة للحد من الرسوب المدرسي وتكرار الصف؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدفها الرئيس وما ينبثق عنه من الأهداف الآتية:

١. الكشف عن أشكال الرسوب المدرسي والعوامل التي تقف وراءه.

٢. التعريف بأبرز الأسس التي تبنتها وزارة التربية والتعليم في تشريعاتها للحد من الرسوب المدرسي بين الطلبة.

٣. تحديد وجهات النظر المختلفة حول الرسوب المدرسي.

٤. الوقوف على أبرز الحلول المقترحة للحد من الرسوب المدرسي وتكرار الصف.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية أهدافها وفي موضوعها والحاجة إلى البحث فيه، لا سيما في ضوء قلة الدراسات –في حدود علم الباحث– التي تناولت المشكلة، **وتظهر أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:**

١. إفادة المربين ومخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية في الوقوف على الأبعاد العديدة لقضية الرسوب المدرسي، وتكرار الصف وأسبابه والحلول التي يمكن أخذها بعين الاعتبار لا سيما المتعلقة بالمناهج والطالب، للعمل على تلافيها من خلال اعتماد استراتيجيات تدريس تسهم في مراعاة الفروق الفردية وغيرها.

٢. تقدم إطاراً نظريا يتعلق بالرسوب المدرسي وأسبابه وطرق العلاج ووجهات النظر للمؤيدين والمعارضين له.

٣. إفادة الدراسة الباحثين والمعلمين والتربويين في التعريف بالرسوب المدرسي:

معناه والمقصود به، وتكرار الصف، وإيجابياته لمن يؤيده، وسلبياته لمن يعارض الرسوب المدرسي، ووجهات النظر حوله من مؤيدين ومعارضين، وأسبابه والحلول المقترحة للحد منه.

مصطلحات الدراسة:

وردت في الدراسة بعض المصطلحات التي ينبغي تعريفها إجرائيا:

◄ **الرسوب المدرسي:**

ويقصد به في هذه الدراسة إخفاق الطالب في الوصول إلى المستوي المطلوب لنقله إلى صف أعلى، مما ينجم عنه بقاؤه للإعادة في الصف نفسه لمراجعة المنهج، وذلك للوصول إلى المستوى المطلوب في السنة الدراسية التالية.

◄ **تكرار الصف:**

ويقصد به في هذه الدراسة عندما يبدأ الطالب سنة دراسية جديدة في الصف نفسه الذي درسه في السنة السابقة بدلاً من الانتقال إلى صف أعلى جنباً إلى جنب مع أقرانه بناء على رغبة أولياء أمر الطالب لاعتقادهم أن ذلك من مصلحة الطالب.

◄ **المؤيدون للرسوب المدرسي:**

ويقصد بهم في هذه الدراسة أولئك الذين ينادون بعدم التسامح مع الجهد المتدني وضعف الأداء للطلبة، وأن لا يعطى الطالب فرصة للانتقال للصف الثاني، كما يرى أصحاب وجهة النظر هذه أن تكرار الصف يساعد على الأرجح في تحسين نوعية العلاقة بين الطالب والمدرسة، وأن زيادة النمو العقلي للطالب وتغيير أقرانه والمدرسين أحياناً يدفعه إلى حضور الحصص الصفية، مما يؤدي إلى زيادة إنتاجية الطالب، لذا يرى مؤيدو هذا التوجه أن عدم الرسوب يحبط الطالب، فهو ينقل الطالب لصف لا يستطيع أن يفي بمتطلباته، وبالتالي لا يستطيع مجاراة زملائه.

◄ **المعارضون للرسوب المدرسي:**

ويقصد بهم في هذه الدراسة علماء النفس والبيداغوجية المهنية أن الفشل أو الرسوب المبكر لا يؤدي إلى تحسن في التحصيل المدرسي وإنما غالباً يأتي بنتائج عكسية على الطالب، وهم يشكلون ما يطلق عليها بحركة «النهوض الاجتماعي» social promotion ". لذا فإنهم لا يؤيدون الرسوب لما له من آثار سلبية على الطالب.

الدراسات السابقة:

استقصت الباحثة الأدب التربوي السابق، وتمكنت من الحصول على عدد من الدراسات والمقالات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع دراستها. وفيما يأتي عرض لهذه الدراسات مرتبة ترتيباً تاريخياً حسب سنوات إعدادها فقد أجرى مبارك وزملاؤه (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى الوقوف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرتيْ الرسوب والتسرب في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة (١٣٠) من الطلبة الراسبين الذكور، و (١١٠) من الطلبة المتسربين، و (١٣٦) من أعضاء هيئة التدريس. استخدمت الدراسة استبانة موجهة للطلبة الراسبين، وأخرى للمتسربين، وثالثة لأعضاء هيئة التدريس. أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم العوامل المؤدية إلى الرسوب من وجهة نظر الطلبة الراسبين والمتسربين هي: عدم إمكانية اختيار التخصص المناسب من قبل الطالب، والاغتراب والابتعاد عن الأسرة ورقابتها مما يؤدي إلى عدم التكيف مع البيئة الجامعية. أما العوامل المؤدية للرسوب والتسرب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فهي بالأضافة إلى ما ذكرناه سابقاً الانشغال بتكوين الصداقات ونقص القدرة المالية. وانتهت الدراسة إلى جملة من التوصيات من أهمها: الاهتمام بإرشاد طلبة المرحلة الثانوية بشأن الخيارات المتاحة أمامهم في المجتمع، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على الكفايات التعليمية المتعلقة بطرق التدريس.

كما أجرى **أندرسون** (Anderson,2000) دراسة هدفت التعرّف إلى العوامل المؤثرة على معدلات الرسوب بين أطفال طلبة المرحلة الاساسية في المكسيك ونتائجهم التعليمية. وقيست باستخدام القراءة ودرجات الاختبارات الموحدة في الرياضيات. وتقدير توظيف الإنتاج الاقتصادي في التعليم في المدارس الابتدائية حيث المتغيرات الذاتية كالتحصيل اللغوي وتحصيل الرياضيات والرسوب الفردي الصفي للأطفال. تشير النتائج إلى أن متغيرات الجنس، والوضع الاقتصادي في المجتمع، ومستوى تعليم الوالدين، والرسوب الصفي السابق ذات دلالة إحصائية والعوامل المحددة المشتركة للمتغيرات الذاتية. كما أظهرت الدراسة أن زيادة ساعات التعلم وزيادة التفاعل بين المعلم والطالب، بالإضافة إلى تحسين التسهيلات والخدمات المكتبية يحسّن من تحصيل الطلبة اللغوي وفي الرياضيات.

كما أجرى **دياز** (Diaz,2003) دراسة للتعرف إلى العوامل الشخصية والأسرية والأكاديمية التي تؤثر على تدني تحصيل عند الطلبة في المدارس الثانوية في إسبانيا، تكونت عينة الدراسة من (١١٧٨) طالباً وطالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة TAMI ومقياس الفشل المدرسي. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر مباشر لمتغيرات الوالدين،

والمستوى الأكاديمي، والجنس، والدافعية، والعلاقة مع الأقران على تدني التحصيل عند الطلبة وبالتالي الفشل الاكاديمي.

وأجرى **مورينو (Moreano, 2004)** دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والعزو السببي للنجاح والرسوب والتحصيل الأكاديمي لطلبة ما قبل المراهقة، تكونت عينة الدراسة من ٢٨٤ طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس إلى التاسع الأساسي في مباحث الرياضيات واللغة في منطقة ليما في البيرو. وقد استخدمت أدوات عدة منها: مقياس مفهوم الذات الذي اشتمل على أربعة مجالات (القدرة البدنية، والمظهر الجسدي، والعلاقات الأبوية، والعلاقة مع الأقران) ، ومقياس العزو واشتمل على ٧٢ فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: (القدرة والجهد والأسباب الخارجية) ، ومقياس التحصيل الأكاديمي. أظهرت نتائج الدراسة إيجابية العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والنجاح لأسباب داخلية (الجهد والقدرة) ، علاقة سلبية بين الإنجاز والرسوب لأسباب داخلية، وجود علاقة سلبية بين الإنجاز والنجاح يعود لأسباب خارجية، وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع الأنجاز ومفهوم الذات الأكاديمي.

كما أجرت **الرواف** (٢٠٠٤) دراسة هدفها الكشف عن العوامل التي تسهم في ارتفاع معدلات رسوب الطالبات المنتسبات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات البنات. ولتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة استبانة مؤلفة من (٥٧) فقرة ذات تدرج خماسي وزعت على المجتمع الأصلي البالغ عدده (٦٨٠) عضواً يعملون في كلية البنات التي يوجد بها نظام الانتساب. أظهرت نتائج الدراسة أن العوامل الإدارية التي تؤدي إلى رسوب الطالبات المنتسبات هي: عدم تحقيق رغبة الطالبة في اختيار التخصص الذي تريده، وعشوائية التخطيط لتطبيق أنظمة الانتساب، وعدم وجود دورات للتعريف بالدراسة بالانتساب، وعدم توافر مراكز في المناطق البعيدة عن الكلية. أما عن العوامل العلمية التي تؤدي إلى رسوب الطالبات فقد كانت: ضعف الدافع نحو الدراسة لدى الطالبات المنتسبات، وعدم معرفة الطالبة المنتسبة بطرق المذاكرة الجيدة، وعدم قدرة الطالبة المنتسبة على استيعاب المقرر بمفردها، واعتماد الدارسة بالانتساب على الحفظ فقط. وأما الصعوبات التي تواجه تقويم الطالبات المنتسبات في كليات البنات والتي تؤدي إلى رسوبهن فهي: الاعتماد على الاختبار فقط كمعيار لتقويم الطالبات المنتسبات، وعدم فهم الطالبات لعملية المسح والتعديل في الإجابات، مما يجعل الجهاز يرفض السؤال وإجاباته وبالتالي يتم حذفه.

كما أجرى **جورج (George, 2005)** بدراسة هدفت التعرف إلى استراتيجيات الحد

من الرسوب في المدارس الابتدائية في الكاميرون، حيث إن التكرار مؤشر على عدم توافر الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي في الكاميرون، حيث بلغت معدلات الرسوب (٤٠٪) وهي نسب مرتفعة، مما يشكل مصدراً من مصادر الهدر للدولة والأسر والفرد، يجب وجود نظام تعليمي فعال لتمكين الطلبة من مواصلة دراساتهم في الصفوف العليا ضمن الإطار الزمني المحدد، وإلا يمثل ذلك مصدراً للهدر، ولمكافحة هذه الظاهرة في المدارس الابتدائية لجأت الحكومة إلى تجربة بعض الاستراتيجيات وهي: التعليم التعويضي/ العلاجي عن طريق تدريب المزيد من المدرسين المؤهلين، واستخدام طرق تدريس أكثر كفاءة، وتيسير الوصول إلى المواد المدرسية ومواد التدريب، وتحسين شروط التعلم والتعليم. والتعليم القائم على أساس الكفايات، الترفيع التلقائي الذي يعتمد بشكل كبير على التقويم التكويني والختامي، والمنهج التدريسي الجديد وهو أسلوب قائم على تطوير التفكير الاستدلالي واستخدام اساليب تدريس تعتمد على التمارين، وبالتالي اكساب الطالب القدرة على الانتقاد واقتراح الآراء، والتخيل، والابداع، واكتشاف حلول لمشكلات أكثر تعقيداً مما يتطلب استخدام التفكير والذاكرة والفهم والتطبيق والتحليل، مما حدّ من التكرار. أظهرت النتائج أن هذه الاستراتيجيات القائمة على فلسفة محورها الطالب تميل إلى تشجيع التعلم، وبالتالي زيادة الترفيع في المدارس الابتدائية. مما حد من الاختلافات في الأداء بين المدارس في المناطق الحضرية والريفية. لوحظ عند استخدام هذه الاستراتيجيات في تدريس الرياضيات واللغة تحسن أداء التلاميذ بشكل ملحوظ، وانخفض التكرار، وارتفعت معدلات النجاح في الامتحانات الرسمية.

كما أجرى **فونسيكا وكونبوي (Fonseca & Conboy, 2006)** دراسة هدفت التعرف إلى العوامل المؤثرة على رسوب طلبة المدارس الثانوية في المواد العلمية من وجهة نظر الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (٣٤٦) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر في (٨) مدارس جنوب البرتغال. استخدمت الدراسة الاستبانة لتحقيق أهدافها. وأظهرت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب فشل الطلبة ورسوبهم في المواد العلمية هو قلة جودة تدريس العلوم، يليه الاعداد السابق للمتعلم، ثم صعوبة المحتوى الأكاديمي، ثم الظروف المادية للمدرسة، ثم تنظيم المدرسة ومدى تعاونها مع أولياء الأمور، وأخيراً تضارب المصالح الخارجية، وعدم وجود فروق في التحصيل العلمي على أساس الجنس، وأن ٣٥. ١٪ من الطلبة يعتقدون أن التعليم الثانوي لا يعدهم للحياة في المجتمع العلمي والتكنلوجي.

كما أجرى **اندري (Andre, 2008)** دراسة هدفت إلى دراسة الصلة بين الرسوب والتسرب من المدرسة، استخدمت الدراسة لوحة مسح PASEC في (٩٨) مدرسة في السنغال أُجري بين عامي (١٩٩٥– ٢٠٠١) لطلبة الصف الثاني الابتدائي، واختير (٢٠) طالباً

منهم في كل مدرسة في بداية العام الدراسي ١٩٩٥– ١٩٩٦ تم تتبعهم خلال مسارهم التعليمي، وأداة المسح EBMS الذي أجريت عام ٢٠٠٣ في (٥٩) مدرسة ابتدائية وتعطي بيانات متكاملة عن المجتمع كظروف المعيشة والصحة. تكونت عينة الدراسة من (١١٧٧) طالباً من طلاب المدارس. أظهرت النتائج أن هناك آثاراً سلبية لقرار الرسوب المدرسي على احتمالية التحاق الطالب في المدرسة في العام اللاحق.

كما قام **فاليجارفي وسالبيرج (Välijärvi & Sahlberg, 2008)** بدراسة قدم فيها إطاراً نظرياً عن التجربة الفنلندية لخفض معدلات الرسوب، فهو يرى أن الرسوب ليس هو الطريقة المناسبة لمنع الفشل الدراسي للطلبة، أو تحديد المشكلات الفردية الأخرى في المدارس، بالإضافة إلى تكلفة تكرار الصف على الفرد والمجتمع، مما يخلق المشكلات بدل من حلها. وأن المدرسة هي المكان الذي يتم إنشاء المعرفة والمهارات والمواقف لمزيد من التعلم أو هدمها. لأن جميع الطلاب مختلفون. اختارت فنلندا سياسة الترفيع التلقائي جنباً إلى جنب مع مبادئ التدخل المبكر. التفاوت الحيوي في جميع المدارس ما يميز فنلندا عن العديد من البلدان الأخرى. وهذا يتطلب تقديم المشورة والتوجيه المهني المنتظم، ويبدأ الشباب في التفكير في مساراتها التعليمية. في فنلندا يدرس الطالب لمدة تسع سنوات تقدم للطلاب خيار ما يسمى «الصف العاشر» اذا كانوا بحاجة إلى مزيد من الوقت لتعلم عقولهم أو تشكلها. وهي سنة إضافية بعد المدرسة الإلزامية يخدم نحو ٣ ٪ من الفئة العمرية سنوياً، ويهدف إلى تعزيز المعارف والمهارات التي يحتاج الطلاب في المدرسة الثانوية فيها إلى المتابعة. أو بالنسبة لبعض الشباب، كما أنها مجرد مهلة لتقرر ما سيكون أفضل سبيل للمضي قدماً بعد المدرسة الأساسية. ويلاحظ أن قرارات مدروسة حول إجراء مزيد من الدراسات أو الآفاق الوظيفية لها دور في حفظ الطلاب من المفاجآت غير السارة، ومنع التسرب أو الرسوب.

كما أجرى **التون (Altun, 2009)** دراسة هدفها دراسة العوامل التي تسبب الفشل الأكاديمي لطلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور. تكونت عينة الدراسة من (٣١) معلماً، و (٨٧) ولي أمر، و (٤٢) شعبة ثامن، و (١٠) شعب للصف السابع، و (٧) شعب للصف السادس. استخدمت الدراسة أسلوب المسح. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفشل الأكاديمي يرتبط بعوامل عدة منها: عدم الاهتمام من الوالدين، وافتقار الطلاب للدافعية، ونقص المدرسين ونوعيتهم، والمشاكلات المرتبطة بالمدرسة، ونوعية المجتمع، ونظام التعليم الوطني، والمدرسة، والمعلمين، والادارة، وتوقعات الطلبة. وقد انتهت الدراسة بتوصيات عدة منها: تحديد الاحتياجات المادية والفنية للمدارس وحلها، وأن لا يتجاوز حجم الصف (٣٠) طالباً، والتعاون بين أولياء الأمور والمدرسة، كما يجب

على المعلمين تطوير استراتيجيات التدريس.

وبالنظر للدراسات السابقة نلحظ ما تحظى به هذه الظاهرة من أهمية في البحث التربوي، والحاجة إلى تسليط الضوء على أسبابها والعوامل التي تقف وراء هذا الموضوع، ويلاحظ من الدراسات السابقة أن الاهتمام بهذا الموضوع يبدو قليلاً بين أوساط الباحثين العرب– في حدود علم الباحثة– . وقد كانت الموضوعات الرئيسة التي تناولتها الدراسات العربية الوقوف على العوامل الكامنة وراء ظاهرتيْ الرسوب والتسرب في جامعة أم القرى (مبارك وزملاؤه، ٢٠٠٠) ، والعوامل التي تسهم في ارتفاع معدلات رسوب الطالبات في كليات البنات (الرواف، ٢٠٠٤) . وفي المقابل نجد أن الموضوعات التي تناولتها الدراسات الأجنبية تنوعت بين دراسات تطبيقية وأخرى نظرية ومنها: دراسة العوامل التي تؤثر على تدني تحصيل عند الطلبة كدراسة (Anderson,2000؛ Diaz,2003؛ Fonseca&Conboy,2006؛ Altun,2009) والتعرف إلى العلاقة بين التحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات كدراسة (Moreano,2004) ، والعلاقة بين الرسوب المدرسي والتسرب كدراسة (Andre,2008) وآثر بعضهم تقديم إطار نظري عن بعض التجارب في بعض الدول للحد من هذه الظاهرة ومنها دراسة (Välijärvi & Sahlberg, 2008) و التعرف إلى استراتيجيات الحد من الرسوب في المدارس الابتدائية كدراسة (George, 2005) .

ويتبين من الدراسات السابقة العربية والأجنبية أنها تناولت جوانب متفرقة عن ظاهرة الرسوب المدرسي وتكرار الصف دون أن تقدم نظرة شمولية عن هذه الظاهرة ووجهات النظر حولها من مؤيدين ومعارضين للرسوب المدرسي، والحلول الممكنة للحد منها، وهو ما تحاول هذه الدراسة التصدي له بالبحث والمعالجة، وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بما يخدم تحقيق الهدف منها، إلا أنها اختلفت عنها في منهجيتها والغرض منها، مما يظهر تميزها والحاجة إلى القيام بها.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه أكثر المناهج مناسبة للأغراض التي تسعى إلى تحقيقها، والتي تتركز في التعريف بالرسوب المدرسي والكشف عن العوامل المسببة له، ووجهات النظر حوله، الذي يقوم على وصف الظاهرة قيد الدراسة وتحليل جوانبها، وذلك بالاستعانة بالأدب التربوي المتصل بالموضوع، وصولاً إلى الحلول، كما أن هذا المنهج يتيح للباحث دراسة الظاهرة بشكل جيد كما هي في الواقع من أجل مراجعة الدراسات والبحوث ومصادر الأدب التربوي المكتوب الأخرى، وصولاً إلى تحقيق هدف الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ نتائج الإجابة عن السؤال الأول ونصه: **ما أشكال الرسوب المدرسي**؟ وللإجابة عن هذا السؤال راجعت الباحثة البحوث والدراسات ومصادر الأدب التربوي الأخرى ذات الصلة، من أجل تحديد أشكال الرسوب المدرسي.

فقد أورد (Brophy, 2006, p2) خمسة أشكال رئيسة للرسوب اعتماداً على مصدر القرار في تكرار الصف وهي:

١. طوعي كونه يخدم مصلحة الطالب وعادة يتخذ هذا القرار من قبل أولياء الأمور، وخاصة في الصفوف الأولى من الدراسة، لقلة المدارس التي تدرس مستويات أعلى من الصفوف وخاصة في بعض الدول النامية.

٢. طوعي ويعكس تصورات الأسرة عن الطالب بأنه لم يتعلم الكثير في السنة السابقة، وهو الأكثر شيوعاً في البلدان النامية خاصة في المناطق التي تقل فيها نسبة حضور الطالب للمدرسة لأن الدراسة في المدارس متقطعة أو بسبب العمل بدلاً من الذهاب للمدرسة.

٣. طوعي شائع في المناطق التي تستخدم في المدرسة لغة مختلفة عن اللغة التي يستخدمها الطالب في البيت، لذا التكرار يحدث ليتمكن الطالب من اكتساب الطلاقة في لغة التعليم ليتسنى له مواصلة تعليمه بكفاءه.

٤. يحدث في الصفوف الثانوية العليا في البلدان التي يتطلب من الطلاب اجتياز امتحانات للتأهل للتعليم الثانوي أو ما بعده، وهنا إما أن يؤدي ذلك لتسرب الطلاب من المدرسة وبالتالي التحاقهم بسوق العمل ومتابعة التدريب المهني، أو الاستعداد لاعادة الامتحان أو إعادة الصف السابق.

٥. نموذج غير طوعي ويتخذ من قبل المدرسة بدلاً من الطلاب أو أسرهم، حيث الحضور للمدارس إلزامي حتى مراحل المراهقة، لذا ينصح الطلبة الفاشلون باعادة الصف، وهذا النوع عادة ينتشر في البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية.

وبالنظر إلى الأشكال الطوعية السابقة للرسوب المدرسي نجد أن بعضها كالنوعين الأول والثاني يمارس إلى الآن حيث يقوم بعض أولياء الأمور باتخاذ قرار إعادة الصف، لأبنائهم والذين سُجلوا قبل سن السادسة وهو السن الذي اعتمدته بعض الدول للقبول للالتحاق بالدراسة في الصف الأول الابتدائي كالأردن مثلاً، اعتقاداً منهم أن الطفل لن يستطيع مجاراة زملائه الأكبر منه سناً، وبالتالي سيؤثر ذلك على مستوى تحصيله الأكاديمي، مما قد يدفعهم لاتخاذ هذا القرار، وقد لاحظنا من خلال خبرتنا التعليمية

العملية أن وجهة النظر هذه غير دقيقة، وقد أيد بعض الأكاديميين التربويين هذا الأمر، وأن هناك بعض الطلبة يتخرجون بتفوق، على الرغم من أن أعمارهم أصغر من بقية زملائهم.

أما النوع الآخر الطوعي الذي يتعلق بأسباب مرتبطة بغياب الطالب إما لأسباب صحية وبالتالي تأخر الطالب عن بقية زملائه في التحصيل الدراسي، أو فقر الأسرة، وبالتالي التحاق الطالب بالعمل لمساعدة أفراد أسرته، مما يؤثر سلباً على تقدمه الدراسي والتحصيل، فأظن أن هذا النوع يمكن قبوله إذ إن الغياب المتكرر يعوق فعلا قدرة الطالب على التحصيل الأكاديمي ويقوده عادة إلى الرسوب، أو عدم القدرة على مجاراة زملائه في الصفوف اللاحقة إذا ما رُفّع تلقائياً، لذا إعادته للصف أفضل تربوياً من ترفيعه تلقائياً، إذ إن النتائج المترتبة على إعادته للصف أقل من ترفيعه لصف لاحق دون أن يحقق الأهداف المرجوة من دراسته للصف.

كما نلاحظ أن الشكل الثالث– غالباً– يوجد لدى بعض الطلبة الذين يعيشون في بلدان أجنبية لفترات قد تستمر سنوات عدة وتكون لغتهم العربية ضعيفة، لذا عندما يلتحقون في المدارس الحكومية يجدون صعوبة في الاندماج ومجاراة زملائهم بسبب عدم تمكنهم من اللغة التي يدرسون بها، لذا يفضل أن يُسجّل هؤلاء في مدارس تدرس بلغتهم التي يتقنونها مع متابعة تعليمهم اللغة العربية مثلاً حتى يتقنونها كبقية الزملاء ليتسنى لهم مجاراة زملائهم في الدراسة، فلا تكون اللغة عائقاً أمامهم، وقد لمست ذلك من خلال خبرتي العملية في المدارس والجامعات، حيث عانى هؤلاء الطلبة من القدرة على تحقيق متطلبات النجاح في المواد.

وبالنسبة للشكل الرابع، فهذا مرتبط غالباً في الدول التي تفرض امتحانات للتأهيل للتعليم الثانوي، وما بعده كامتحان الثانوية العامة، حيث يعجز بعض الطلبة عن تحقيق متطلبات نجاحهم فيتجهون لسوق العمل مباشرة أو التدريب المهني، ويغضون الطرف عن إعادة الامتحان أو تكرار الصف، على الرغم من التسهيلات التي تقدمها الدول لهؤلاء الطلبة لإعادة الامتحان وتكرار الصف.

أما الشكل الأخير فغير موجود في مدارسنا، وإنما محصور في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة كما أشرنا من قبل، إلا أن بعض المدرسين يقومون بالاتفاق فيما بينهم لترسيب بعض الطلبة الذين يعانون من ضعف في المراحل الثانوية، مستغلين بذلك القوانين التي تسمح برسوب الطالب في صفه إذا رسب في أربع مواد أساسية يدرسها الطالب في صفه، وهذا الأمر مقبول إذا كان الطالب يستحق فعلا ذلك، ولكن أحياناً قد يرسب بعض الطلبة بالرغم من أن هناك عدداً آخر يستحقون ذلك، ولكن القانون يحصر ذلك بنسبة ٥٪

من أعداد الطلبة لذا يرفع طلبة ويحرم آخرون من الترفيع، وبالتالي قد يتسبب ذلك في ظلم بعض الطلبة.

◄ نتائج الإجابة عن السؤال الثالث وينص على: **ما العوامل المسببه للرسوب المدرسي؟**

تناولت الدراسات المتنوعة (Dimmitt,2003؛ Diaz,2003,p45؛ Brophy,2006؛ Ndaruhutse ,2008,p14- 15) موضوع الرسوب المدرسي من زوايا عدة **وبحثت في العوامل المسببة له يمكن إجمالها بالأنواع الآتية:**

١. **العوامل الأسرية:** تؤدي العوامل الأسرية دوراً مهماً فيما يحدث للطالب في المدرسة، وعلى الرغم من الضغوطات التي يشعر بها الطلبة من أسرهم للتفوق والنجاح فإنهم يستطيعون تحقيق إنجازات أكاديمية مهمة، ومن أهم الأمور التي تؤثر سلباً على إنجاز الطالب وتحصيله الأكاديمي، مما يسبب الفشل وبالتالي الرسوب: مقدار اهتمام الأسرة بالطالب وتعاونها مع المدرسة، وتماسك الأسرة، والرقابة، ومهارات الوالدين، وانخفاض تعليم الآباء، ومستوى دخل الأسرة، والتربية الوالدية، بالإضافة إلى الضغوطات الأسرية كالفقر، والتشرد، والمرض، والاعتداءات الجنسية والجسدية والنفسية، والإدمان، والعنف، والموت، والأمية، كما أن تنقل الطالب بين المدارس نتيجة لظروفه الأسرية كطلاق الوالدين، أو نتيجة المشكلات المالية التي تواجهها الأسرة مما يؤدي إلى عدم الاستقرار للعائلي، مما يخلق فجوة في المعرفة بين الطالب وزملائه. وتؤكد كثير من الدراسات (An-derson,2000؛ Diaz,2003) أن العوامل الأسرية لها أكبر الأثر على التحصيل الأكاديمي للطالب ما قد يقود إلى الرسوب المدرسي.

٢. **العوامل الشخصية:** لقد رُبط بين الصعوبات الأكاديمية التي يواجهها الطلبة بعوامل عدة شخصية منها: انخفاض معدل الذكاء، والافتقار إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي في المرحلة الإبتدائية، وصعوبات التعلم، والصعوبات الصحية والنفسية مثل القلق والإكتئاب، والصعوبات السلوكية مثل: فرط النشاط واضطرابات نقص الانتباه. كل ذلك يلزم لتحديد الصعوبات التي تتداخل مع التحصيل الدراسي، وتخلق فرصة اختيار التعليم الخاص، كما أن هناك تأثيراً كبيراً للمعتقدات التي يحملها الطلبة عن أنفسهم وقدراتهم، فالطلبة الذين لديهم كفاءة ذاتية لديهم قدرة أكبر على النجاح في المدرسة، بالإضافة إلى مفهوم احترام الذات، فزيادة الثقة بالنفس من شأنه أن يخلق المزيد من النجاح للطلبة. وأن الطلبة الذين يفتقرون للمهارات الاجتماعية لتكوين صداقات مع أقرانهم هم أكثر عرضة للتعرض للصعوبات الأكاديمية في المرحلة الابتدائية. وأن الطلبة الذين يعتقدون أن

معلميهم وأصدقاءهم لا يحبونهم، أو الذين لديهم مستوى أعلى من الصراعات في المدرسة هم عرضة للرسوب الأكاديمي، بينما الطلبة الذين لديهم مشاركات في الأنشطة اللاصفية والمناسبات الاجتماعية يشعرون بتواصل أكبر مع الآخرين في المدرسة، وبالتالي أكثر حماساً للنجاح الأكاديمي، كما أن غياب الطلبة وتأخرهم المتكرر عن فصولهم الدراسية يحدث فجوه بين تعلم الطالب وبقية زملائه مما يتسبب في فشله، فبعضهم لديهم عوامل أسرية مثل: مرض أحد الوالدين جسمياً أو عقلياً، مما يؤدي إلى بقائهم في المنزل. ونعتقد بأن كل ما ذكر سابقاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الأسرية، وتؤكد الدراسات ومنها دراسة (Moreano,2004) التي تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع الإنجاز ومفهوم الذات الأكاديمي.

كما أن من أهم العوامل الشخصية التي تؤثر على تحصيل الطالب الدافعية التي يي طاقة كامنة لا بد من وجودها لحدوث التعلم، بل لتطويره وتنميته (Petri & Gov-ern,2004) ، وعندما تنطلق هذه الطاقة فإنها تؤدي إلى رفع مستوى الأداء وتحسينه واكتساب معارف ومهارات جديدة ومعقدة، واستخدام استراتيجيات متطورة وتبني طرق فعالة في معالجة المعلومات التي يحصل عليها الطالب في أثناء العملية التربوية، وتعرف دافعية الإنجاز الأكاديمي بأنها: التنافس في ضوء مستوى معين من مستويات الامتياز الأكاديمي، أو الاهتمام بالمنجزات الأكاديمية، أو الرغبة في الأداء الجيد سواء في المدرسة أم في الكلية أو الجامعة أم في أي مجالات أخرى، أم الميل إلى السعي والكفاح في سبيل النجاح في المواقف الأكادبمبة (أبو غزال، ٢٠٠٧، ص٩٢) . وقد حدد علماء النفس التربوي عدداً من العوامل المسؤولة عن استثارة دافعية الطلبة للتعلم مثل معتقدات الطلبة حول كفايتهم الأكاديمية، والأهداف التي يتوجهون نحوها في أثناء تعلمهم، وقيمهم الأكاديمية (Eccles et al,1998) . أما مفهوم الذات الأكاديمي فهو الأساس لنجاح الطالب أو فشله في المستقبل، يبدأ يتشكل في مراحل الطفولة المبكرة من خلال الاتصال مع الأقران، ومواقف المعلم وتوقعاته. ويعرف مفهوم الذات بأنه: النتيجة التي تتشكل من الاستيعاب الداخلي للفرد لصورته في المجتمع، تتطور من التفاعلات المختلفة مع السياق الاجتماعي وعوامل القبول أو الرفض من الآخرين (Diaz,2003,p46) .

٣. **العوامل الأكاديمية**: وتتعلق بالمعلم والمدرسة وهي عوامل تؤثر في الرسوب المدرسي نتيجة تفاعلها مع العوامل الأسرية والاجتماعية والشخصية للتأثير على الإنجاز الأكاديمي، كما أن المناخ المدرسي العام يشعر الطلبة والمعلمين والاداريين بالأمن الجسدي والنفسي في المباني، وتوافر الموارد المالية الكافية والقيادة الادارية الايجابية، وبالتالي يزيد من فرص الطالب بالنجاح، كما أظهرت الدراسات أنه كلما قلَّ عدد الطلبة

في الفصول الدراسية، كلما زاد مراعاة المعلم للقدرات الفردية للطلبة، وزادت قدرة المعلم على الاتصال مع الطلبة، وبالتالي نقل خبراته التعليمية ومهاراته ومعارفه للطلبة. وتشير الدراسات إلى أن استخدام المعلم لأساليب تقويم متنوعة لما تعلمه الطالب، واستخدامه لأساليب تدريس متنوعة، وتعدد الوسائط المستخدمة يزيد من قدرة الطالب على التعلم. إضافة إلى أن معتقدات المعلمين عن طلبتهم لها تأثير على العملية التعليمية، وقد وجد أن المدارس التي يوجد فيها نسبة غياب وتأخير عالية من الطلبة والمعلمين لها معدل إنجاز منخفض. وكلما أعطى المعلم الطالب ثقة بنفسه وكون لديه معتقداً جيداً عن نفسه وقدراته يزيد من فرص نجاح الطالب، بالإضافة إلى أن كثرة إعطاء الواجبات المدرسية البيتية لها دور في الفشل الدراسي حيث لا يكمل بعضهم واجباتهم بسبب ظروفهم العائلية والتزاماتهم تجاه أسرهم، كما أن لدى بعض الطلبة انماط تعلم تجعل القراءة والكتابة والتعلم يصعب عليهم، كما أن البعد المادي، ومحدودية فرص الحصول على التعليم الثانوي، وعدم فعالية التدريس، وعدم كفاية التأهيل، وغياب المعلم والكتب المدرسية، وعيوب تقويم الطلبة ومعايير الترفيع والترقية عوامل تسهم في زيادة معدلات الفشل والرسوب. وتشير الدراسات إلى أن المعلمين يتفقون على عدم إمكانية تعليم الطالب الذي لا يشعر بالأمان الجسمي والعاطفي، كما يعلم المعلمون والمديرون بأن التعلم لا يمكن تحقيقه ما لم تشكّل بيئة تعليمية مناسبة للطلبة. وتعرف بيئة التعلم في المدرسة بأنها "المكان الذي يشعر فيه الطلبة بمناخ إيجابي وإدارة صفية فاعلة» (Jones&Sanford,2003,116) ، وأن المناخ المدرسي الإيجابي يعمل على تسريع ثقافة الاحترام وإيجاد التواصل بين الكبار والطلبة في المدرسة (Fein,et. al ,2004) وأن المناخ المدرسي الإيجابي له أثره في زيادة تحصيل الطلبة (National School Boards Association,2008) وأن له وقعه المهم على النمو الفردي والتحصيل الأكاديمي لجميع الطلبة، وأن المدرسة التي تتبنى استراتيجيات دعم المناخ الإيجابي أكثر فاعلية في خلق بيئة مشجعة على التعلم وأكثر قدرة على محاربة أشكال العنف والمضايقات جميعها، وأن الطلبة يشعرون بالأمان والتعلم الأفضل (Coun-cil For Exceptional Children,2008) .

٤. **تنوع الخلفيات والخبرات الاجتماعية وتعدّدها**: بعض الأطفال عندما يذهبون إلى المدرسة يحضرون معهم خبرات وخلفيات متنوعة، كما أن التعليم قبل المدرسة يكسبهم قدرة على الكتابة والقراءة، بينما آخرون لم تتوافر لهم مثل هذه الفرص، وبعض هؤلاء الأطفال لديهم احتياجات تعليمية خاصة حيث يعانون من صعوبات في التعلم، ومشكلات سلوكية، وقد يعاني الآباء من صعوبات اقتصادية تترك أثرها على الأبناء، فلا يجد الآباء الوقت الكافي للجلوس مع أطفالهم، ومشكلات الصحة والتغذية، والهجرة والكوارث الطبيعية

وغيرها من المشكلات التي تؤثر على التطور المعرفي للطفل ما قبل المدرسة، كما قد تختلف بيئة المدرسة عن البيئة الاجتماعية السابقة للطالب، مما قد يستغرق وقتاً في التكيف مع المدرسة. ويؤكد ذلك أن الطلبة الذين التحقوا بصفوف ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) إنجازهم أفضل من الطلبة الذين لم يلتحقوا بها، ومن خلال خبرتي العملية لاحظنا كذلك أن الطالب الملتحق مسبقاً ببرامج رياض الأطفال لديه ثقة أكبر بالنفس، وقدرة أكبر على التكيف في البيئة الصفية، مما يترك أثراً إيجابياً على إنجازه الأكاديمي.

٥. **التقويم التكويني مقابل الختامي**: هناك نوعان من التقويمات التي تستخدم مع الطلبة الأول: الختامي: والذي تستخدم فيه اختبارات في نهاية مرحلة معينة أو معرفة كعينة لمعرفة قدرة الطفل على تحقيق المعايير المطلوبة، والثاني التكويني: ونعني به كيف يستجيب الطفل للأفكار التعليمية وذلك بالتأكد من أن نسبة المعرفة لدى الطفل آخذة في الازدياد، بعضهم يعتقد أن التقويم الختامي هو الأفضل وعلى أساسه يُنقل الطلبة من صف لآخر، مما يعني أن الطفل إن فشل في تحقيق معايير النجاح فإن ذلك سيؤدي به إلى الرسوب، وبعضهم الآخر يرى أن التقويم التكويني هو الأفضل، وذلك من خلال تقديم الدعم للطفل عند الحاجة بدل التركيز على وضع معايير محددة للوصول إليها، ونحن نقول ما المشكلة في استخدام النوعين معاً التكويني والختامي، وقد أصبح التوجه الآن نحو استخدام التقويم التكويني الذي يقدم للمعلم تغذية راجعة عن مستوى تقدم الطالب الأكاديمي وبالتالي يمكن المعلم من البحث عن المشكلات التي تسبب هذا التأخر، وطرق علاجها قبل الخضوع للتقويم الختامي.

٦. **ايجابيات الرسوب وسلبياته**: عادة يحدث الرسوب في السنوات الأول والأخيرة من المرحلة الابتدائية، فبعضهم يرى أن الرسوب مفيد إذا تحققت الشروط الآتية: معرفة الجوانب التي فشل فيها الطالب، والمعرفة التي ينبغي توافرها لديه كبقية أقرانه، والمعرفة اللازمة لترفيعه في السنة المقبلة، إن الأطفال غير ناضجين وصغار جداً بالنسبة للسنة الدراسية فيعطون فرصة لتكرار الصف، مما يمنحهم شعوراً بالأمن والاستقرار، وأن هناك تشكيلة واسعة من قدرات الطلبة، تصبح مفيدة للمعلم وبقية الطلبة إذا كرر الطلبة الضعاف الصف، مما يخلق تجانساً في المجموعات (Ndaruhutse , 2008) .

ومع ذلك هناك من يرى عدم جدوى الرسوب لما له من آثار سلبية على الطلبة ومنها: يوثر على الثقة بالنفس والتحفيز، مما يولد لديهم انطباعاً عن أنفسهم بأنهم فاشلون، كما يعيد الطلبة المواد التي دُرست من قبل عادة مع المعلم نفسه، مما يقلل عندهم الدافعية للتعلم، ولا تعالج الأسباب الكامنة وراء انخفاض الأداء مما قد لا يحسن من أداء الطفل بدرجة كبيرة. ونحن نعتقد أن الرسوب المدرسي سلبياته أكثر من إيجابياته، لذا لا بد من

أن نبحث عن أسباب تأخر الطالب تحصيلياً ومحاولة علاجها قبل تفاقمها، ودعم الطالب نفسياً، والتعاون مع أسرته بهذا المجال.

وبالنظر للأسباب السابقة نرى أنها مرتبطة مع بعضها بعضاً، على الرغم من التصنيفات لهذه العوامل فأنه يمكن القول إن العوامل الأسرية مرتبطة بالعوامل النفسية ارتباطاً وثيقاً، فكثير من المشكلات الأسرية تترك آثاراً سلبية على نفسيات الطلبة، وبالتالي تحصيله الأكاديمي، لذا لا بد من دراسة هذه العوامل مجتمعة والعمل على علاجها.

◄ نتائج الإجابة عن السؤال الثالث ونصه: **ما أبرز الأسس التي تبنتها وزارة التربية والتعليم للحد من الرسوب المدرسي**؟ وللإجابة عن هذا السؤال أطلعت الباحثة على أسس النجاح والإكمال والرسوب في مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي الشامل والتطبيقي للعام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢م والصادر عن وزارة التربية والتعليم إدارة الامتحانات والاختبارات في المملكة الاردنية الهاشمية وفيما يأتي أهم هذه الأسس ونصوص المواد المعتمدة:

تنص المادة (١٣) في أسس النجاح والإكمال والرسوب: يرفع الطالب في الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى إلى الصف الأعلى، ولا رسوب في هذه الصفوف إلا إذا رسب في مبحثي اللغة العربية والرياضيات معاً، وكان معدله السنوي في كل مبحث أقل من ٤٠٪، شريطة أن لا يزيد عدد مرات الرسوب في هذه الصفوف عن مرة واحدة، وأن لا تتجاوز نسبة الرسوب في الصف ٥٪.

أما المادة (٢١) فتسمح للطالب بالرسوب في صفين من صفوف مرحلة التعليم الأساسي من الصف الرابع، وحتى الصف العاشر شريطة ألا يعيد صفاً بعينه أكثر من مرة واحدة. كما يعيد الطالب أي صف من صفوف مرحلة التعليم الأساسي من الصف الرابع وحتى الصف العاشر إذا قصر في أربعة مباحث فأكثر. ويسمح للطالب الناجح إعادة صفه من الصفوف الثلاثة الأولى الأساسية فقط، إذا وافق ولي أمره خطياً على ذلك وتحسب من سنوات رسوبه.

كما يكون الطالب راسباً في أي صف من الصفوف: الأول الأساسي حتى العاشر الأساسي إذا تجاوز غيابه نسبة الدوام المنصوص عليها في تعليمات الدوام المدرسي رقم (٨) لسنة ١٩٨٢ والمعدلة لها رقم (١٣) لسنة ١٩٨٣ السارية المفعول، ولا يحتسب هذا الرسوب من ضمن سنوات الرسوب المسموح بها. وتكون نسبة الغياب الموجبة للرسوب في مرحلة التعليم الأساسي إذا تجاوز الطالب نسبة ٢٠٪ من عدد أيام الدوام الرسمي وكان

غيابه غير مشروع أي ما يعادل (٣٩) يوماً في الصفوف الثلاثة الأساسية الأولى، أما إذا كان مشروعاُ فتصبح النسبة ٤٠٪. أما بخصوص الصفوف من الرابع الأساسي، ولغاية العاشر الأساسي، فإن نسبة الغياب الموجبة للرسوب هي ١٥٪ من عدد أيام الدوام الرسمي، وكان غيابه غير مشروع أي ما يعادل (٢٩) يوماً، أما إذا كان مشروعاُ فتصبح النسبة ٣٠٪.

مع مراعاة ما ورد سابقاً لا يجوز أن تتعدى نسبة الرسوب (٥٪) في الصفوف الثلاثة الأولى و (١٠٪) في الصفوف من الرابع وحتى السادس الأساسي و (١٥٪) من الصف السابع وحتى العاشر، وذلك في الصف الواحد- مهما كان عدد الشعب في المدرسة- على أن لا تحتسب حالات الرسوب بسبب الغياب من ضمن هذه النسب.

أما بالنسبة للمرحلة الثانوية فأشارت المادة السابقة إلى أن الطالب يعد راسباً في السنة الأولى من المرحلة الثانوية إذا قصر بما يزيد عن (٥٠٪) من عدد الساعات المعتمدة لمستويات المباحث في الفصلين الأول والثاني في نهاية السنة الدراسية بعد تأدية الإكمال، وعليه دراسة مستويات المباحث التي رسب بها فقط، ولا يسمح له دراسة مستويات المباحث من السنة الثانية من المرحلة الثانوية إلا بعد نجاحه بما لا يقل عن (٥٠٪) من مباحث الفصلين الأول والثاني.

كما لا يجوز أن تزيد نسبة الرسوب في أي مبحث/ مستوى من مباحث مرحلة التعليم الثانوي عن (١٥٪) من مجموع الطلبة في أي فرع من فروع التعليم في المدرسة على أن لا تحتسب حالات الرسوب بسبب الغياب من ضمن هذه النسبة.

وتشير المادة (٢٣) من قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤ وتعديلاته إذا كان رسوب الطالب ناتجاً عن إعاقة مؤكدة من جهة رسمية بحيث يتوقع ألا يستفيد من الرسوب، فيرفع تلقائياً حتى ينهي مرحلة التعليم الأساسي.

وقد طبقت هذه القوانين بالفعل في الأردن مما أسهم في خفض نسبة الرسوب بشكل كبير في جميع المراحل، وحصرها بالنسب التي اعتمدتها الوزارة وهي أن لا يزيد عن ٥٪ من أعداد الطلبة فعلياً، مما يدفع كثير من المعلمين إلى عدم الترسيب للطلبة، وذلك أن المعلم عادة يتحمل تبعات هذا الترسيب، فيلجأ المعلم لترفيع هؤلاء الطلبة، وخاصة الضعاف منهم ليتخلص منهم في صفه العام الذي يليه، ومما يدل على ذلك أن نسب رسوب الطلبة في الثانوية العامة عادة تكون كبيرة بالرغم من استنفاذ المعلمين لنسب الرسوب المسموحة لهم في البنود السابقة، مما يعني ضرورة أن يُنظر إلى موضوع الرسوب المدرسي من زاوية مختلفة يُبحث من خلالها عن الأسباب وعلاجها فعلياً.

◄ نتائج الإجابة عن السؤال الرابع وينص على: **ما وجهات النظر المتعلقة بالرسوب المدرسي**؟ وللإجابة عن هذا السؤال راجعت الباحثة البحوث والدراسات ومصادر الأدب التربوي الأخرى ذات الصلة، من أجل التعريف بوجهات نظر المؤيدين والمعارضين لظاهرة الرسوب المدرسي وتكرار الصف.

نشأ جدل واسع بين خبراء التعليم وعامة الناس حول هل للرسوب فوائد على الطلبة االمجتمع أم لا؟ وقد لخصت بعض الدراسات (Belot & Vandenberghe,2010 ; Mana-corda,2006 ; Thompson & Canningham,2000) هذه الآراء بوجهتي نظر وهما:

١. رأي واسع النطاق بين علماء النفس والبيداغوجية المهنية أن الفشل أو الرسوب المبكر لا يؤدي إلى تحسن في التحصيل المدرسي، وإنما غالباً يأتي بنتائج عكسية على الطالب، وهم يشكلون ما يطلق عليها بحركة "النهوض الاجتماعي" social promotion ". لذا فإنهم لا يؤيدون الرسوب لما له من آثار سلبية على الطالب ومنها:

- عدم القدرة على التكيف مع الآثار الاجتماعية والعاطفية والأكاديمية التي تؤدي غالباً إلى قلة الثقة بالنفس، وربما يرجع ذلك إلى وصم هؤلاء الطلاب المحرومين من قبل المعلمين والزملاء والأسرة بضعف الأداء الأكاديمي.

- انخفاض التوقعات من المعلمين والبيئة المحيطة للطالب يقع أثره النفسي على الطالب، مما يكوّن لديه انطباعاً عن نفسه بالفشل.

- الحاجة إلى التكيف مع بيئة جديدة أو معلمين جدد أو حتى زملاء جدد أصغر منهم سناً، مما يؤدي إلى سوء نتائج تحصيل الطالب.

- كما أن له آثاراً سلبية على احترام الذات والأداء الأكاديمي، حتى الآثار غير الأكاديمية كالجريمة.

- كما قد يؤدي ذلك –أحياناً– إلى تسرب الطالب من المدرسة سواء في مرحلة التعليم غير الالزامي أم الإلزامي نتيجة لتراخي القوانين كما هو الحال في البلدان النامية، مما يحرم الطالب من حقوقه. وقد أشار ١٠٪ من الطلبة تتراوح أعمارهم بين ١٦– ١٨ أنهم تركوا المدرسة بسبب الرسوب.

- كما أن الرسوب يترك آثاراً سلبية ليس على الطالب فقط، وإنما على المدرسة حيث إن اختلاف الأعمار في الصف الواحد، وخاصة إذا كان منتشراً بين الطلبة كمدارس جنوب إفريقيا، يصبح التعليم أكثر صعوبة إذ على المعلم تلبية احتياجات المتعلمين برغم اختلافها بين الطلبة، وكذلك استراتيجيات التعليم (social surveys,2010) .

٢. وجهة النظر المختلفة تؤكد أن هناك فوائد للرسوب، حيث ينادي هؤلاء إلى عدم التسامح مع الجهد المتدني وضعف الأداء للطلبة، وأن يعطى الطالب فرصة للانتقال للصف الثاني. فعندما يحتفظ الطالب بصفه يعزز الانضباط والمعرفة لديه، مما يترك آثاراً مفيدة على نتائجة، ويجعله أكثر قدرة على متابعة مستويات أعلى من التعلم، بالإضافة إلى أن ذلك فيه نوع من العقوبة للطالب نتيجة تكرار صفه، مما يجعله أقل رغبة في تجربة ذلك مرة أخرى، وبالتالي خلق حافز له لتحسين أدائه المدرسي، ويترتب عليه تكلفة إضافية. كما يرى أصحاب وجهة النظر هذه أن تكرار الصف يساعد على الارجح في تحسين نوعية العلاقة بين الطالب والمدرسة، وأن زيادة النمو العقلي للطالب، وتغيير أقرانه والمدرسين أحياناً يدفعه إلى حضور الحصص الصفية، مما يؤدي إلى زيادة إنتاجية الطالب. لذا يرى مؤيدو هذا التوجه أن عدم الرسوب يحبط الطالب، فهو ينقل الطالب لصف لا يستطيع أن يفي بمتطلباته، وبالتالي لا يستطيع مجاراة زملائه. كما أن في ذلك رسالة للطلبة مفادها أنه يمكنهم الحصول على النجاح دون بذل الجهد، ويولّد لدى الآباء والأمهات شعوراً زائفاً حول تقدم أطفالهم، ولأرباب العمل بأن الشهادات لا معنى لها، بالإضافة إلى ضعف التعليم في المجتمع. أما الحجة الأقوى التي يؤكد عليها أصحاب وجهة النظر هذه أن الرسوب هو بمثابة رادع، أما ضعف الأداء للطالب في المدرسة، مما يخلق حافزاً لديه لزيادة الجهد المدرسي، بالرغم من أن ذلك يبدو مكلفاً، ويحتاج إلى وقت أطول لعبور النظام المدرسي، ولكن جزءاً منه يعوض عن طريق المكاسب الانتاجية للتكرار.

بالمجمل نرى أن هناك قلة للدراسات التي تبحث تأثير الرسوب ونتائجه على الطلبة خاصة في البلدان النامية، ومع ذلك يرى (Thompson & Canningham,2000) أن هناك تضارباً في نتائج الدراسات حول هذا الموضوع، فبعضها أشار إلى أن إعادة الصف يرفع من مستوى الطلبة الأكاديمي، بينما يرى بعضها الآخر أن ذلك يؤدي إلى آثار ضارة، ومنها تسرب الطلاب من المدرسة، وتأخير الطالب سنة كاملة عن سوق العمل، ولا شك أن آثار الرسوب تختلف باختلاف السياقات، والعلاجات، وخصائص الطلبة الفردية، كما أنه لا أدلة حقيقية على جدوى الرسوب وفائدته على نتائج الطلبة، لذا لا يلقى تأييداً كبيراً عند الكثيرين.

وتمثل ظاهرة الرسوب المدرسي مشكلة اجتماعية واقتصادية نتيجة الاستخدام غير الفعال للموارد، إذ إن الطالب عندما يكرر صفه فإن لذلك تأثيراً اقتصادياً، وذلك بإضافة هذا الطالب وبالتالي توفير المستلزمات المدرسية له، فإذا زادت نسبة هؤلاء الطلبة فإن ذلك يتطلب زيادة المعلمين في الفصول الدراسية، وبالتالي فإن ذلك يمثل هدراً للموارد، مما دفع بعض الدول لاعتماد سياسات الترفيع التلقائي لجميع الطلبة، فالرسوب لا يعالج مشكلات

التحصيل المنخفض بصورة مرضية، وإنما يكمن الحل في تزويد هؤلاء الطلاب بفرص التعلم الأفضل (Brophy,2006,p3) .

وأعتقد أن المعارضين للرسوب المدرسي حججهم وأسبابهم أقوى من أولئك المؤيدين له، ويمكن– كما ذكرنا سابقاً– أن نعمل على دراسة الأسباب والعوامل المؤدية للرسوب، ومحاولة إيجاد الطرق التي يمكن معالجتها من خلالها عن طريق تضافر جهود المسؤولين عن العملية التربوية كالمعلمين وأولياء الأمور ومديري المدارس والمشرفين وأصحاب القرار.

◄ نتائج الإجابة عن السؤال الخامس وينصُّ على: **ما الحلول المقترحة للحد من الرسوب المدرسي وتكرار الصف**؟ وللإجابة عن هذا السؤال راجعت الباحثة البحوث والدراسات ومصادر الأدب التربوي الأخرى ذات الصلة، من أجل استقصاء الحلول والاستراتيجيات التي يمكن أن تحد من الرسوب المدرسي وتكرار الصف.

أشار اليونسيف (UNICEF,1996,pp22- 26) إلى أن هناك استراتيجيات عدة للتغلب على الرسوب وتكرار الصف في المدارس الابتدائية ومنها:

♦ اتخاذ التدابير الشاملة وبذل الجهد المتواصل: حيث نجحت بعض دول اميركا الاتينية (تشيلي وأورغواي) في تخفيض نسبة الرسوب والتكرار بفضل تدريب المعلمين، وإجراء تحسينات في المناهج وتقديم الحوافز للمدرسين والطلاب على حد سواء.

♦ رسم خريطة الرسوب: حيث يظهر ذلك أن المشكلة الرئيسة تتركز في الصفوف الأولى في التعليم، وفي بعض المناطق أكثر من غيرها، وتحديد استراتيجيات إعداد هذه الخريطة آخذين بعين الاعتبار مختلف الجوانب المتصلة بها (أسباب الرسوب وآثاره التي قد تختلف باختلاف الصف) مراعين الأولوية في الاهتمام.

♦ تقدير التكاليف وتحسين الكفاءة: وذلك من خلال تقدير إجراءت محددة وإيجاد بدائل محتملة لتوزيع أفضل للمواد المتاحة، واستخدام نماذج المحاكاة لإقامة علاقات بين عوامل الرسوب في كل صف وفقاً للفئات ذات الأولوية، وتسهيل اتخاذ القرارات، وتحديد برامج محددة لتوفير وسيلة لقياس أثر وتكلفة الحلول الممكنة في كل سيناريو مقترح، وهذا يمكن أن يقوم به الباحثون الأكاديميون بالتعاون مع أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم.

♦ تحديد الأولويات: اتخاذ مجموعة من التدابير يحتاج إلى تخطيط، وبالرغم من ذلك لا يمكن حل المشكلات القائمة مرة واحدة، ولعل الجانب الأكثر أهمية هو أن الجهود

المبذولة لزيادة الكفاءة الداخلية للتعليم يحتاج إلى التركيز على مكافحة أسباب انخفاض الأداء في المدارس الابتدائية، وبالملخص فإن الاستراتيجيات تهدف إلى تحقيق هدفين:

أ. تحسين الظروف المادية التي تؤدي دوراً مهماً في التدريس لتوفير بيئة مناسبة للتعلم، والتعويض عن العيوب التي قد يجلبونها معهم إلى المدرسة، وذلك من خلال توفير المباني والمعدات ومواد التدريس والحوافز والتعليم قبل المدرسة، وقد بدأت وزارة التربية والتعليم في الأردن بتوفير رياض الأطفال في المدارس الحكومية، وبخاصة في المناطق النائية لما لهذا البرنامج من فوائد على الطلبة في المستقبل، وللحد من الرسوب المدرسي في تلك المناطق.

ب. تحسين عملية التعليم والتعلم لتطوير كامل امكانات الطلبة من خلال تدريب المعلمين، اختيار طرائق التدريس المناسبة، وتقويمات التعلم.

♦ برامج التغذية وتوزيع المواد التعليمية: حيث جرت العديد من الدراسات الاستقصائية التي أظهرت الآثار المترتبة على برامج الغذاء وتوزيع المعدات المدرسية للحد من الرسوب والتسرب من المدارس، يرافق ذلك برامج لتحسين كفاية التدريس، واعتقد أن برامج التغذية وتوزيع المواد التعليمية أسهم حقيقة في التقليل من الرسوب المدرسي فعلياً، وهذا ما لمسناه من خلال تنفيذ هذا البرنامج في الأردن لطلبة الصفوف الأولى في الأردن من خبرتنا التعليمية واحتكاكنا بالمعلمين والطلبة.

♦ توفير الكتب المدرسية بكمية أكبر وأفضل للطلبة: حيث تشير نتائج الدراسات أن تزويد الطلبة بالكتب الأفضل يحسن الأداء الاكاديمي.

♦ التعليم ما قبل المدرسة: تشير الدراسات إلى ايجابية العلاقة بين مرحلة التعليم ما قبل المدرسة ونجاح أكثر في التعلم خاصة مع توافر برنامج الغذاء، كما أشرنا لذلك سابقاً، إذ إن هذا الأمر يعزز ثقة الطالب بنفسه وقدراته، ويساعده في التكيف مع مجتمع المدرسة بسرعة أكبر.

♦ تحسين التدريس: اذا ما تزامن مع المتطلبات السابقة.

♦ زيادة الوعي الثقافي واللغوي: نظراً لأن معايير التنشئة الاجتماعية والوصول إلى المعرفة ليست في وئام مع طرق التدريس وأساليب التعلم، وخاصة أن التعليم يكون باللغة الرسمية، بينما يستخدم الطلبة في الحياة العامة اللغة العامية.

♦ تعزيز معايير التقويم: بعض بلدان اميركا اللاتينية قررت الاستغناء عن الترفيع التلقائي عندما وجدوا أن مزيداً من الطلبة يغادرون المدارس الابتدائية مع مستوى تعلم

غير مرضٍ يعزى ذلك لانخفاض نوعية التعليم الناجم عن المقاييس الجديدة، فتقويم التعلم غالباً يستخدم أكثر لاختيار الأهداف بدلاً من استخدامه أداة للمساعدة على التعلم، وتحديد الصعوبات التي يواجهها الطلبة، وقد بدأت الأردن اعتماد التقويم الحقيقي (تقويم الأداء) والذي يساعد الطلبة على التعلم وتحقيق معايير الأداء آخذاً بعين الاعتبار جوانب الطالب الشخصية والنفسية والاجتماعية، وعدم الاقتصار على الجوانب التحصيلية المعرفية فقط.

♦ إعداد المعلمين وتدريبهم: من خلال تغيير أدوار المعلم ليصبح أكثر انفتاحاً وتطوراً مما ينعكس على العملية التعليمية سواء على المدى المتوسط أم البعيد، والحاجة إلى الابتكار في مجال تدريب المعلمين، وتأكيداً لذلك تقوم وزارة التربية والتعليم في الأردن على تدريب المعلمين الجدد على الاستراتيجيات التدريسية الحديثة وإعدادهم لمواكبة التطورات في مجالات التربية والتعليم، والتكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في الغرف الصفية، والتي تنعكس إيجاباً على الطالب في الصف ويقلل من الرسوب المدرسي.

يرى بروفي (Brophy,2006) أن الوقت قد حان للتخلي عن التكرار " grade re-tention" أو الرسوب المدرسي» "Grade repetition كرد فعل على ضعف التحصيل والاستعاضة عنها بوضع سياسات تجمع بين تعزيز الترفيع التلقائي مع التدخلات الرامية إلى تحسين تقدم الطلاب المعرضين لخطر الفشل في المدرسة، **ومن هذه الاستراتيجيات المقترحة لخفض معدلات الرسوب:**

١. التركيز على الوقاية والتدخل المبكر بدلاً من الانتظار لتفشي ظاهرة الفشل الدراسي والإحباط بشكل كبير، وتوفير برامج رياض الأطفال ما قبل المدرسة للفقراء والأقليات والطلبة الأكثر عرضه للفشل الدراسي في المدرسة وتعليم لغة التدريس بطلاقة لمن لا يتكلمون بها. وقد أشرنا إلى ذلك مسبقاً، حيث تخطو الدول العربية خطوات واسعة في مواكبة كل ما هو جديد ويسهم في زيادة تعلم الطلبة من استراتيجيات.

٢. تشكيل شراكات مع أولياء الأمور بالإبقاء على الاتصالات الوثيقة، ودعوتهم لزيارة الفصول الدراسية، وتزويدهم بالمواد التعليمية لاستخدامها في التدريس لأبنائهم في المنزل، والاحتفاظ بالطلبة مع المدرسين أنفسهم لسنوات متتالية، يعزز إقامة علاقات وثيقة مع الطلاب وأسرهم، وللأسف هذا ما لم تحرز به الدول العربية تقدماً كبيراً، إذ إن الشراكة بين المدارس وأولياء الأمور ما زالت ضعيفة.

٣. خلق مناخات ايجابية في الصفوف، وبناء علاقات شخصية مع الطلبة لدعم التعثر، يجب أن يرى هؤلاء الطلبة معلميهم وآباءهم يتعاونون من أجل مساعدتهم على النجاح، وتقدير جهودهم ولو كانت أقل من باقي زملائهم، وأعتقد أن غرف مصادر التعلم

التي أصبحت منتشرة الآن في المدارس خير دليل على محاولة مساعدة الطلبة المتعثرين في الدراسة، ومحاولة دعم تعلمهم.

٤. توفير فصول دراسية أصغر للطلاب المعرضين لخطر الفشل المدرسي والرسوب، وخاصة عندما يتم إتقان مهارات القراءة والكتابة الأساسية.

٥. أن نرصد عن قرب أولئك المشاركين ذوي الانجازات المنخفضة في الدروس والعمل على التعيينات، والتأكد أنهم يفهمون ما يجب القيام به، والبدء ببداية جديدة، وبشكل دوري والتدخل عند الضرورة واتخاذ الترتيبات اللازمة للحصول على تدريس إضافي وفردي أو ضمن مجموعات صغيرة من المعلمين أو المتطوعين، وربما غرف مصادر التعلم مثال على مثل هذا الأمر.

٦. تقديم تعليم إضافي للطلبة المعرضين لخطر الفشل الدراسي من خلال تمديد الدوام اليومي في البرامج المدرسية أو السنوي، أو من خلال برامج المدرسة الصيفية، أو الدروس التي تعطى لهم خارج الدوام المدرسي.

٧. تثقيف المعلمين لتمكينهم من فهم الاحتياجات الخاصة وتلبيتها، وتمكينهم الوصول إلى الأشخاص ذوي الخبرة في مجال الموارد والمعالجة والتعليم الخاص.

٨. تثقيف المعلمين لعرض التقويم وتنفيذه كمكون مستمر في المناهج الدراسية، ومصممة لتقويم فعالية التدريس الخاصة بهم وتتبع التقدم المستمر في تعلم طلبتهم، ورصد تعلمهم ليس فقط من خلال الاختبارات وانما من خلال مشاركة الطلبة في الدروس وأداء الواجبات، واستخدام هذه المعلومات لتحديد ثغرات التعلم أو المفاهيم الخاطئة، فالتقويم يستخدم لتحديد ومتابعة الاحتياجات التعليمية التي لم تلبى وليس مجرد وثيقة للتوجه نحو الفشل.

٩. لتقليل عدد الطلبة الذين هم أصغر سناً من بقية زملائهم في الصف يجب تحديد سن معين للقبول في مرحلة الروضة والصف الأول الابتدائي في بداية العام الدراسي، حيث إن المدارس التي تسمح للطلبة الذين هم أصغر سناً من غيرهم بالدخول المبكر ترتفع بها معدلات الرسوب عن غيرها من المدارس، وربما أن كثيراً من الدول حددت سن (٦) سنوات لالتحاق الطالب في الصف الأول سواء في المدارس الحكومية أم الخاصة، مما قلل من الرسوب المدرسي.

١٠.تأكد من أن توقعات التحصيل لكل صف واقعية، وأن وضع معايير للمناهج والتحصيل غير دقيقة حيث توضع معايير عالية جداً، لذا كثير من الطلبة لا يستطيعون الوفاء بها حتى لو كانت تطبق باستمرار، ولهذا نسمع في كثير من الأحيان الانتقادات التي

توجه بين الحين والآخر للمناهج التي تدرس في المدارس، وقد أجريت تعديلات عدة على المناهج لتتناسب مع مستويات الطلبة.

وفي الختام يمكن القول إن هذه الحلول وطرق العلاج تسهم في الحد من الرسوب المدرسي وتكرار الصف، وتعمل على تعزيز التعلم عند الطلاب، وقد قامت وزارة التربية والتعليم في الأردن وغيرها بوضع الأسس والقوانين التي تحد من ظاهرة الرسوب المدرسي، إلا أننا نستطيع أن نقول أيضاً إن النسب المتدنية للرسوب في كثير من الدول ومنها الأردن لا ترجع جميعها للاستراتيجيات والإجراءات التي تتخذها هذه المؤسسات للحد من الرسوب، ومما يدل على هذا الأمر نسب الرسوب الكبيرة في المرحلة الثانوية، وإنما ترجع للقوانين التي وضعتها الدولة وألزمت بها المعلمين، دون أن تعمل على علاج هذه الظاهرة بشكل إيجابي، ودون أن تغير من سلوكات واعتقادات المعلمين المتعلقة بهذا الموضوع، لذا ينبغي على المؤسسات التعليمية توجيه اهتمامها الأكبر نحو الإجراءات والاستراتيجيات التي تعمل على علاج مشكلة الرسوب المدرسي والحد منه فعلياً.

الخلاصة والتوصيات:

حاولت هذه الدراسة سبر غور مفهوم الرسوب المدرسي والكشف عن العوامل التي تقف وراءه وأشكاله ووجهات النظر المتبايتة حوله من مؤيدين ومعارضين له، ثم أهم الاستراتيجيات والحلول المقترحة للحد منه. وقد حاولت الدراسة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن الأسئلة الخمسة التي طرحتها. واستندت الدراسة إلى الأدب التربوي السابق في إجابتها عن السؤال الأول المتصل بالعوامل التي تقف وراء ظاهرة الرسوب المدرسي وأشكاله، وكان من أهم نتائجها:

أن الرسوب المدرسي أو تكرار الصف يحدث بشكل أكبر في الصفوف الأولى من الدراسة وعادة يتخذ قرار الإعادة من قبل أولياء الأمور لأسباب لها علاقة بالطالب أو البيئة التي يعيش فيها، والتي تتعلق غالباً بظروف لا علاقة للطالب بها كنقص في الصفوف، أو أن التعليم يستخدم لغة غير لغة الطالب الأم، أو بسبب تغيب الطالب عن المدرسة بسبب العمل، والتي بدأت كثير من الحكومات في الدول التنبه لها ومحاولة التغلب عليها من خلال توفير البنية التحتية اللازمة لتشجيع التعليم.

أما بالنسبة للعوامل التي تقف وراء الرسوب المدرسي، فقد أظهرت الدراسة أن العوامل الأسرية والأكاديمية والشخصية تؤدي دوراً رئيساً في ضعف التحصيل الأكاديمي الذي

يقود للرسوب المدرسي، وأن للأسرة الدور الأهم بينها؛ لأن ضعف شخصية الطالب ينشأ غالباً نتيجة عدم الاهتمام الأسري، كما أن المدرسة لها دور كبير في تنمية ثقة الطالب بنفسه وبالتالي النجاح.

وفي إجابة الدراسة عن السؤال الثالث المتصل بالأسس والتشريعات التي تسنها الدول للحد من ظاهرة الرسوب المدرسي عُرضت أسس النجاح والإكمال والرسوب المعتمدة من وزارة التربية والتعليم في الاردن كمثال على التشريعات التي اتخذت من قبل الدول لاعتماد سياسة الترفيع التلقائي والحد من الرسوب المدرسي، نرى أن التعليمات حصرت الرسوب في مراحل التعليم الأساسي في الصفوف الثلاثة الأولى بحالة واحدة فقط إذا قصر الطالب في مبحثي اللغة العربية والرياضيات، وهي من المواد الأساسية المهمة بالنسبة لبقية المواد، على أن لا يزيد معدله في بقية المواد عن ٤٠٪، كما قيدت المدارس بأن اشترطت أن لا يرسب الطالب في هذه الصفوف إلا مرة واحدة، وتحتسب منها حالة تكرار الصف، وأن لا تزيد النسبة عن ٥٪ من مجموع الطلبة، مما يقلل من نسب الرسوب ومعدلاته في هذه الصفوف، كما أن المعلمين عادة يفضلون ترفيع الطالب للصف الذي يليلة حتى يتم تجنب مشقة أن يعيد الصف في السنة التالية، خاصة أن معظم هؤلاء الطلبة الذين تنطبق عليهم هذه الشروط يعانون من صعوبات تعلم، فيشكل عبئاً إضافياً على المعلم في غياب غرف مصادر التعلم أو قلتها في كثير من المدارس الأساسية، ففي الغالب يكون هناك معلم أو معلمة واحدة لتدريب جميع الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم في المدرسة مما ينعكس سلباً على أدائهم، فيرى معلم الصف أن ترفيع الطالب لصف أعلى بالنسبة له أفضل من رسوبه وخاصة أنه يدرك أن هذا الطالب إن أعاد صفه فلن يحقق أداءً أفضل.

كما أن التشريعات أيضاً شددت في شروط الرسوب للمرحلة الأساسية من الصف الرابع وحتى التاسع من حيث عدد المواد التي تجعل الطالب يرسب أو نسب الرسوب في كل صف، لذا فإن قلة معدلات الرسوب تعزى بشكل أو بآخر لمثل هذه القوانين والتشريعات والذي يدل على ذلك نسب الرسوب المرتفعة في المرحلة الثانوية، وخاصة في امتحان الثانوية العامة، مما لا يعطي صورة حقيقية عن مستوى الطلبة والتعليم في هذه الدول.

أما إجابة السؤال الرابع للدراسة المتصل بوجهات النظر حول الرسوب المدرسي سواء المؤيدين له أو المعارضين وأدلة وتبريرات كل فريق فقد قمنا باستقصاء الأدب النظري والمقالات حول هذا الموضوع ليظهر أن هناك تضارباً في نتائج الدراسات حول هذا الموضوع، فبعضها أشار إلى أن إعادة الصف يرفع من مستوى الطلبة الأكاديمي، بينما

يرى بعضهم الآخر أن ذلك يؤدي إلى آثار ضارة ومنها تسرب الطلاب من المدرسة، كما أنه لا أدلة حقيقية على جدوى الرسوب وفائدته على نتائج الطلبة لذا لا يلقى تأييداً كبيراً عند كثيرين، وقد قمنا بعرض مفصل لوجهتي النظر من خلال هذه الدراسة.

أما بخصوص الإجابة عن السؤال الخامس والمتصل بالاستراتيجيات التي تحد من ظاهرة الرسوب المدرسي وتكرار الصف وخاصة في صفوف المرحلة الأساسية فقد قمنا باستقصاء الأدب النظري حولها حيث أشارت بعض هذه الدراسات إلى آليات واستراتيجيات اُعتمدت في بعض الدول، وقد عملت على خفض معدلات الرسوب المدرسي وتكرار الصف.

وفي هدي هذه النتائج فإن الدراسة توصي بما يأتي:

١. إعادة النظر في القوانين والتشريعات الخاصة بأسس النجاح والرسوب والإكمال بما يخدم عملية التعلم والتعليم ويرفع من سوية جميع الطلبة.

٢. إجراء دراسات مستقبلية تربوية تطبيقية عن أسباب الرسوب المدرسي، وعلاقته بالمتغيرات الشخصية والأكاديمية والأسرية للتعرف إلى وجهات نظر الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور حول الرسوب المدرسي وأسبابه والآثار التربوية له على الطلبة.

٣. الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة والاستراتيجيات المتبعة فيها لخفض معدلات الرسوب المدرسي والاستفادة منها وتطبيق ما أمكن منها في دول العالم العربي بما يخدم عملية التعلم والطلبة.

٤. ضرورة التعاون الحقيقي بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع وأصحاب القرار للتعامل مع انخفاض مستوى تحصيل الطلبة والوقوف على الأسباب الحقيقية له واتخاذ آليات قادرة على حل هذه المشكلة قبل تفاقمها لدى الطلبة لتقودهم للرسوب المدرسي.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. ابو غزال، معاوية (٢٠٠٧) العلاقة بين ما وراء الذاكرة ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٣ (١) ، ٨٩- ١٠٥.

٢. الرواف، هيا سعد (٢٠٠٤) العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المنتسبات بكليات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم (دراسة ميدانية) ، مجلة رسالة الخليج العدد العربي (١٠٣) .

٣. عبيدات، ذوقان وزملاؤه (١٩٩٢) البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، عمان، دار الفكر

٤. عدس، عبد الرحمن (١٩٩٨) علم النفس التربوي نظرة معاصرة (ط١) ، الاردن: عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥. علاء الدين، جهاد محمود (٢٠٠٥) التحصيل الأكاديمي والعصابية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، ٦ (٤) ، ٦١- ٦٥.

٦. عليمات، محمد منيزل وهواش، خالد خليف (٢٠٠٦) العلاقة بين دافعية الإنجاز وقلق الامتحان وأثرها في التحصيل في مادة اللغة الانجليزية لدى طلبة المرحلة الأساسية والثانوية في محافظة المفرق، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، ٧ (٣) ، ٢٠١- ٢٢٢.

٧. مبارك، عبد الحكيم موسى والحارثي، زايد عجير وكيس عبيد عبدالله (٢٠٠٠) دراسة ميدانية لتحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرتي الرسوب والتسرب بين طلاب جامعة أم القرى من وجهة نظر الراسبين والمتسربين وأعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، ١٢ (١) ١٦٦- ١٧٦.

٨. وزارة التربية والتعليم (٢٠١١) أسس النجاح والإكمال والرسوب في مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي الشامل والتطبيقي للعام الدراسي ٢٠١٠- ٢٠١١م، إدارة الامتحانات والاختبارات- عمان، الاردن.

٩. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلقة تسرب التلاميذ، القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٧٣م، ص ٢٢.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Altun1, Sadegül Akbaba (2009.) An Investigation of Teachers', Parents', and Students' Opinions on Elementary Students' Academic Failure, Elementary Education Online, 8 (2) , 567- 586. http:// ilkogretim- online. org. tr.*
2. *Anderson,Joan B. (2000) Factors Affecting Learning of Mexican Primary School children,Estudios Economicos,p117- 151.*
3. *Andre,Pierre (2009) The effect of grade repetition on school dropout. An identification based on differences among teachers, Ministry of Education, Senegal Available at 12- 5- 2012.: http:// gdrdeveloppementtransition. org/ papiers/ jchd/ ANDRE. pdf*
4. *Belot, Michèle & Vandenberghe, Vincent (2010) Grade retention and school performance, Université catholique de Louvain (UCL) , Economics School of Louvain (ESL) ,available at 22- 6- 2011. : http:// www. eale. nl/ Conference2009/ Programme/ PapersF/ add103372_x2H8gorIYM. pdf*
5. *Brophy, Jere (2006) Grade repetition, UNESCO ISBN: 92- 803- 1297- 9 ,The International Institute for Educational Planning (IIEP) 7- 9 rue Eugène Delacroix ,Paris France, available on Internet in http:// www. unesco. org/ iiep.*
6. *Council For Exceptional Children. (2008) . CEC'S Policy on Safe and Positive School Climate, Teaching Exceptional Children, 1,July- Aug,41- 42.*
7. *Diaz,Antonia ,Lozano (2003) Personal ,Family,and academic factors affection low achievement in secondary school,Electronc Journal of Research in Educational Psychology and Psychopedagogy,1 (1) ,43- 66.*
8. *Dimmitt, Carey (2003) Transforming School Counseling Practice through Collaboration and the Use of Data: A Study of Academic Failure in High School, ASCA \|PROFESSIONAL SCHOOL COUNSELING,6 (5) ,340- 349.*
9. *Eccles, J. S, Wigfield, A. & Schiefele, U. (1998) . Motivation In: Eiesenberg, N. (Ed.) ,Hand book of Child Psychology, (5th Ed) , Vol. 3, pp: 1017- 1095. Wiley, New York.*

10. *Fein;Vossekuil;Borum. ;Modzelesk. and Reddy (2004) . Threat Assessment in Schools: A guide to Managing Threating Situations and to Creating Safe School Climates, Washington, DC: Education Publication Center.*
11. *Fonseca, Jesuína M. B. & Conboy, Joseph E. (2006) SECONDARY STUDENT PERCEPTIONS OF FACTORS EFFECTING FAILURE IN SCIENCE IN PORTUGAL, Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education,2 (2) ,82- 95.*
12. *GEORGE, FONKENG. E (2005) STRATEGIES TO REDUCE REPETITION IN CAMEROON PRIMARY SCHOOLS, The University of Yaounde I, Cameroon, available at 3- 8- 2011:*

    http:// www. saga. cornell. edu/ saga/ educconf/ fonkeng. pdf
13. *Manacorda, Marco (2006) Grade Failure, Drop out and Subsequent School Outcomes: Quasi- Experimental Evidence from Uruguayan Administrative Data, World Bank,p1- 70. Available at: . (http:// www1. worldbank. org/ education/ edstats/ index. html) .*
14. *Moreano, Giovanna (2004) The Relationship Between Academic Self-Concept,Causal Attribution For Success and Failure, and Academic Achievement in Pre- Adolescents, Pontificia Universidad Católica del Perú, available at 1- 5- 2012: http:// www. self. ox. ac. uk/ Conferences/ 2004_Moreano. pdf*
15. *National School Boards Association. (2008) . What Parents Think About School Climate, American School Board Journal, July, 6- 7.*
16. *Ndaruhutse, Susy (2008) Grade repetition in primary schools in Sub-Saharan Africa: an evidence base for change, CfBT copyright February 2008.*
17. *Petri, H. & Govern, J. (2004) . Motivation. Theory, Research, and Application (5th Ed) Australia: Thomson- wads worth.*
18. *Social surveys (2010) GRADE REPETITION IN SOUTH AFRICA: facts, figures and possible interventions, ACCESS TO EDUCATION FACTSHEET 4. 2010 available at: www. socialsurveys. co. za*
19. *Sosa, Emma. R & Barrientos, Laura. G & Castro, Patricia,E & García, Jesús,H (2010) Academic Performance, School Desertion And Emotional Paradigm In University Students, 2010 EABR & ETLC Conference Proceedings,287- 296.*

20. *Suliman, El Daw A. & El- Kogali Safaa E. , (2001) WHY ARE THE CHILDREN OUT OF SCHOOL?: Factors Affecting Children's Education in Egypt, A Paper for the ERF 9th annual conference.*

21. *Thompson, C. and Cunningham, E. (2000) . Retention and Social Promotion: Research and Implications for Policy. ERIC Digest No. 161. New York: ERIC Clearinghouse on Urban Education.*

22. *Troncin, T. (2006) . Le Redoublement: Une Illusion Tenace, Une Décision Risquée. Powerpoint presentation of key research findings.*